الفصل الرابع
متاحف الأطفال

- ماهية متاحف الأطفال
- مميزات متحف الأطفال
- نشأة متاحف الأطفال عالمياً، اقليمياً، محلياً
- أهداف وواجبات متحف الأطفال
- معايير تصميم متاحف الأطفال
- مستلزمات متاحف الأطفال
- متاحف الأطفال ودورها في العملية التعليمية
- متاحف الأطفال بالقاهرة والإسكندرية

الفصل الرابع

متاحف الأطفال

يصل عدد أطفال مصر إلى ٤٠٪ من تعداد سكانها، ٢٪ فقط من هذه النسبة يزورن المتاحف والأماكن الأثرية.

والأطفال يقومون بزيارة المتاحف من خلال برامج دراسية مفروضة ولكنهم لا يتعلمون شيئاً من هذه الزيارة وذلك لعدم توفر المعلومات الكافية لدى المدرسين وعدم استعدادهم النفسى والثقافى لمثل هذه الزيارة من ناحية، ومن ناحية أخرى عدم اهتمام العاملين من المتخصصين في المتاحف بتقريب مفهوم المتحف إلى أذهان الأطفال وتوضيح ما بداخله لهم مع تعليل ذلك بأنه ليس من عملهم أو واجبهم مرافقة الأطفال داخل المتاحف.

وهنا يأتى دور كل فرد متخصص ومثقف فى أن يقرب إلى الجيل الحديث تاريخ وحضارة بلده بصورة مبسطة مع تعميق الإحساس بالمعلومات الأساسية لبيئته والطبيعة المحيطة به.

فالطفل ليس فقط زائر المتاحف فى الغد وإنما هو أيضاً مواطن المستقبل الذى سيقع على عاتقه مسئولية النهوض بوطنه والمساهمة فى تقدمه، وعندما لا يوجه الطفل فى سن مبكرة إلى تطوير الشعور بإحترام التاريخ والتراث لديه والاعتزاز بما أحرزته بلده فى مجال الثقافة والفن فإنه سيصبح غريباً على حضارته غير قادر على حماية ميراثه التاريخى والفنى والحفاظ عليه على الرغم من أى تقدم علمى.

وبالتالى فإن الضرورة الملحة تدفعنا إلى مساعدة أطفالنا على التطابق مع أرضهم وتاريخهم وعلى التعرف على أنفسهم حتى يصلوا إلى بناء ذاتى إيجابى لشخصياتهم يربطهم بوطنهم ويقوى فى داخلهم الشعور بالإنتماء والمسئولية.

وسوف نعرض فى هذا الفصل بشىء من التفصيل لماهية متاحف الأطفال ومميزاتها ونشأتها على المستوى العالمى والإقليمى والمحلي بالإضافة إلى تناول الأهداف العامة لمتاحف الأطفال وتوضيح معايير تصميمها ومستلزماتها التى يجب

أن تتوافر بها. وفى نهـاية الفصل نعرض دور متاحف الأطفال فى العملية التـعليمية، نماذج لمتاحف الأطفال بالقاهرة والاسكندرية.

أولاً: ماهية متاحف الأطفال:

تعرف اليـسيـا دي كالديرا Alicia de caldera متـحف الأطفال بـأنه «مؤسـسة تعليمية تربوية هدفها أن تقدم لأطفالنا وشبابنا صانعى المستقبل مصادر جديدة للتعلم عن طريق التسلية وتستطيع المدارس استخدامه كدعامة للأنشطة المدرسية».

إن متحف الأطفال سيكون بمثابة المعمل الذى ينقص المدرسة والمكان الذى يتعلم فيه الطفل بطريقة شيقة ومسلية. (وفاء الصديق، ١٩٩٣، ص ص١٢:١٣)

ويعرفهـا محمد السيـد حلاوة بأنها «مؤسسـات جعلت من واجبهـا جمع وحفظ ودراسة وعـرض وتعريف بكل ما ورثناه من التاريخ الـطبيعى لعالمنا، فى حين يتـركز نشاطها الأساسي على جوانب توصيل المعرفة والتثقيف».

(محمد السيد حلاوة، ٢٠٠٢، ص ٢٠٣)

أما هنرى ويليامز Henry L. williams فيعرفها بأنها:

تلك الأماكن الـتى يستطيع الأطفـال الصغار فـيها إشـباع اهتـماماتهم الطبـيعـية بالفنون والعلوم حـيث يستطيـعون التـعلم عن طريق الفعل والـعمل ويقـومون بآداء دراسات جادة فى إطار من التسلية والمتعة.

وبإمعـان النظريات فى التعـريفات السـابقة يمكن لنا أن نعـرف متـاحف الأطفال بأنها:

«تلك الأماكن التى توفر للطفل وسـائل تعليمية وتفاعلية ممتعـة تعمل على شحذ

طاقاته ومخيلته وتعزيز نموه من خلال اللعب وإثارة فضوله وملاحظته للمعروضات والنماذج التى تتميز بوضوح معالمها وتفاصيلها المجسمة وألوانها كما تعتمد المعروضات على استخدام الأطفال لحواسهم فى اكتشاف خواصها والإجابة على تساؤلاتهم بجانب تعليقات وشرح المربين المتحفيين".

وعندما يتحول متحف الأطفال إلى ورشة عمل يدخلها الأطفال ليقرؤوا التاريخ وليمارسوا بأنفسهم من خلال المعايشة والمشاهدة فنوناً تقليدية وليكتشفوا بأنفسهم طرائق البحث الأثرى وليتعرفوا على الأدوات التى استخدمها الإنسان منذ أقدم العصور.. عندها سيغرم وينبهر الأطفال ويصبحون روافد حقيقية للعناية بآثارنا الغنية والكثيرة.

كما يهتم متحف الطفل بتصميم مناهج تعليمية عملية تعزز المناهج الدراسية ولابد من تطوير تلك المناهج بناءً على الدراسات والأبحاث الميدانية على الأطفال أنفسهم وبالتالى يصبح التعليم تفاعلياً يختلف عن ويضيف إلى ذلك المتوفر فى المدارس ومكتباتها.

وهذا ما أكد عليه معظم الباحثين والدارسين من ضرورة ربط الخبرات المتحفية بمنهج الأطفال فى المدارس، وبحياة الأطفال أنفسهم وخبراتهم اليومية فكلما كانت الخبرات والتجارب المتحفية مرتبطة بحياة الطفل وذاته ازدادت حيوية وقدرة على التأثير فى تعلم الطفل وإكسابه الحقائق والمبادئ والقواعد والمهارات اللازمة له.

فعلى سبيل المثال يتمكن الأطفال من دراسة الجهاز الهضمى من خلال الاشتراك فى نشاطات بعيدة عن أسلوب التدريس التقليدى مما يمكنهم من التفاعل مع عدد من الأدوات والألعاب التى تضع أمامهم نموذجاً مطابقاً تماماً لعملية الهضم فى جسم الإنسان وتوضح لهم مراحل هضم الطعام بأسلوب سلس وممتع.

ثانياً: مميزات متحف الأطفال:

إن أهم ما يميز متحف الأطفال عن سواه من مراكز الأطفال ما يأتى:

١ - متحف الأطفال مصمم أصلاً للأطفال وبالتالى فهم المجموعة الوحيدة

المستهدفة.

٢- وجود الأشياء المعروضة ذات الأبعاد الثلاثية الحقيقية وهذه المعروضات يفضل أن تكون أصلية.

٣- متحف الأطفال يمكن تسميته «بمتحف التماس» حيث يستطيع الأطفال فيه التعلم ليس فقط عن طريق الرؤية بل أيضاً عن طريق اللمس وأكثر من ذلك، عن طريق استخدام الأشياء ذاتها والتفاعل المباشر مع تلك النماذج.

٤- يسمح للأطفال بأكبر قدر من الحرية فى استخدام الأدوات والمواد حيث يتم بث الاحساس فيهم بأنهم على قدر كاف من النضوج بحيث لا يسيئوا استخدام المزايا التى من حق الآخرين أيضاً الانتفاع بها ويتم تنمية هذا السلوك عن طريق تحمل المسئولية وبث روح المشاركة والتعاون.

٥- ينبثق متحف الأطفال من اهتمامات الأطفال وحاجاتهم ومن عاداتهم في الملاحظة والتعليم ثم يقوم بناء على ذلك بوضع برامجه ومعارضه وأنشطته التى تتمثل فى موضوعات الحيوانات، والطيور والحشرات والكائنات المائية والزواحف والنباتات، وسائل الانتقال، الألعاب وتطورها، شكل الإنسان فى بيئات مختلفة.. إلخ.

٦- تتميز معروضات متحف الأطفال بقلة عددها مقارنة بالمتاحف الخاصة بالكبار وتنظم معروضاتها ببساطة ويراعى فيها عدم التكدس لاتاحة حرية الحركة والاستكشاف للأطفال، كما تراعي عرض موضوعات محددة مرتبطة حتى لا يتشتت انتباه الأطفال وتركيزهم.

٧- تتميز معروضات المتحف بوضوح معالمها وتفاصيلها المجسمة وألوانها الزاهية وأحجامها المناسبة للأطفال.

٨- ينطلق متحف الأطفال من الحاضر أى من البيئة المألوفة والمحيطة بالطفل ويسعى من خلال ذلك إلى نقل الطفل إلي عوالم بعيدة عن الطفل فى المكان والزمان مثل الماضى والمستقبل وكذلك إلى الحضارات الأخرى.

ثالثاً: نشأة متاحف الأطفال عالمياً - اقليمياً - محلياً:

(١) عالمياً:

إن أول متحف للأطفال تم افتتاحه كان فى الولايات المتحدة عام ١٨٩٩ فى «بروكلين Brooklyn» بنيويورك وكانت الفكرة من وراء ذلك هى جلب السعادة للأطفال ومنحهم مكاناً يكون بإمكانهم فيه تنمية اهتماماتهم وحاجاتهم وتوسيع مداركهم حول أي جانب من جوانب المعرفة المتعددة.

أما متحف «بوسطن Boston» فقد افتتح فى أغسطس عام ١٩١٣ على نسق متحف بروكلين وهو يعتبر متحف الأطفال الثانى من نوعه فى العالم وقد أنشىء على أن يكون مركز تثقيف وتأهيل للأطفال وكذلك لمديرى المدارس والمعلمين، كما يعزز برامج شغل أوقات الفراغ بشكل مركز خاصة فى الورش والنوادى التابعة له.

ويؤدى متحف بوسطن عملاً رائداً فى إطار الحركة المسماة التعلم باليدين ويساهم شعار المتحف القائل «أرى وأنس، أسمع وأتذكر، أتعامل وأفهم» فى إعطاء القيمة المباشرة لتجارب محددة ولهذا الغرض تم إدخال سلسلة من فنون التعليم المتعلقة بملكة الاختراع والتى تتفق مع الاطار العام للمتحف.

وفى عام ١٩٥٧ أضيف للمتحف علاوة على ذلك قبة سماوية.

ويعتبر متحف الأطفال فى «أنديانا بوليس Indiana polis» أكبر متحف للأطفال فى العالم فتبلغ مساحته ٢١٥,٠٠٠م^{٢} وقد شيد فى عام ١٩٢٥. ويتم التركيز فى هذا المتحف حول تاريخ الحضارة إلى جانب التاريخ الطبيعى والعلوم الطبيعية، أما الجاذبية الأساسية لهذا المتحف فتتمثل فى تلك الرحلات الاستكشافية السنوية المخصصة للأطفال والتى تستغرق مدة ثمان أسابيع يقوم فيها الأطفال بدراسة النباتات والحيوانات الموجودة فى الغابات المحيطة ويقومون بعمل الحفائر ودراسة علم الشعوب البدائية، ويمتلك المتحف مركزاً للوثائق يحتوى على ما يقرب من ٨٠٠ مجموعة عرض يمكن للمدارس ومجوعات الشباب أن يستعيروها منه.

وفى ألمانيا أنشئ أول متحف للأطفال فى برلين عام ١٩٧٠ ويهدف إلى تعريف النشء والأطفال بالشعوب البدائية وذلك من خلال معارضه وبرامج أنشطته المتنوعة

بالإضافة إلى أنه يوجد بداخل المتحف قسم لمكفوفى البصر وقد نجح المتحف فى أن يصبح ضمن خطة المدارس التعليمية.

وتواجه المتحف مشاكل عديدة مادية وفنية ونتيجة لتلك المشاكل فقد تكون إتحاد من أولياء الأمور تحت رئاسة المدير العام للمتحف ويطلق عليه اسم «الشباب فى المتحف» يقوم بعمل برامج تعليمية لتوجيه طاقات الطفل الابتكارية فى الأوقات غير المدرسية وفيه يتعلم الأطفال النسيج والرسم والحفر على الخشب وتشكيل الفخار وما إلى ذلك.

أما متحف الأطفال فى فرانكفورت فقد أسس عام ١٩٧٢ كمعرض للأطفال بقاعات للرسم فى متحف التاريخ. وقد قام المتحف بإعداد مجموعات خاصة من الأطفال ليشاركوا فى إعداد معارض المتحف حسب رغبات ومتطلبات وتخيل الأطفال حتى يتمكن بقدر المستطاع من ترغيب الطفل فى زيارة المعرض.

ويقدم هذا المتحف بالرغم من صغر حجمه ١٨٦م٢ برامج إرشادية لتلاميذ المدارس، والمجموعات، وأولياء الأمور، ودورات تعليمية للمدرسين وكذلك أنشطة متنوعة وبرامج مختلفة.

ويعتبر متحف الأطفال «TM. Junior» فى امستردام بهولندا والذى افتتح فى عام ١٩٧٤ مركز تمثيل للعالم الثالث، أما عن مجموعة العمل لديه فنجد منها تربويون، علماء نفس، علماء أجناس، مربون.

وفى الأسابيع الأولى بعد افتتاحه زاره آلاف الأطفال كى يرسموا ويرقصوا ويعزفوا الموسيقى وكل الموضوعات المعروضة به تدور حول العالم الثالث.

أما فى فرنسا فإن متاحف الأطفال موجهة أكثر إلى الفن وتاريخ الفن والرسم لذلك يطلق على متحف الأطفال أتيليه الأطفال «Atelier des enfants» وقد افتتح متحف الأطفال عام ١٩٧٧ فى مركز بومبيدو بباريس ويخدم هذا المتحف الطاقة الخلاقة المبدعة لدى الأطفال وتوجيه حواسهم إلى الأشكال المختلفة للإبداع وذلك عن طريق اللعب، ويصل عدد زوّار هذا المتحف من الأطفال حوالى ٢٥٠٠٠ طفلاً سنوياً.

ويعرض متحف الأطفال فى فنزويلا والذى تم افتتاحه عام ١٩٨٢ أربع تخصصات أساسية هى:

- **علم الطبيعة «الفيزياء»** ويوضح للأطفال القواعد الأساسية لبناء الكون والطبيعة والإنسان.
- **علم الأحياء «البيولوجى»** ويتم من خلالها شرح تكوين الجسم، المخ، استخدام الفحص المجهرى «الميكروسكوبى».
- **وسائل الاتصال** وتشمل ٥٣ شعبة منها الكمبيوتر، التلفزيون، التليفون وغيرها.
- **علم البيئة «أيكولوجى»** وفيه يستطيع الأطفال الاتصال بالبيئة الطبيعية المحيطة بهم واكتساب معلومات عن النظام البيئ وعن السكان والمجتمع وعن فقدان الطاقة.

أما عن متحف الأطفال بالاتحاد السوفيتى فهو مخصص كلية لرسومات الأطفال من العالم أجمع.

وهناك متحف آخر لرسومات الأطفال فى الاتحاد السوفيتى بولاية جورجيا يضم رسوم لأطفال تتراوح أعمارهم ما بين ٤:١٢ سنة.

وتلك المتاحف نشطة جداً فى مجال المعارض الخاصة برسومات الأطفال فى الداخل والخارج متبعة نظرية «الثقافة هى جسر الشعوب».

هذا على المستوى العالمى حيث بلغ عدد المتاحف الخاصة بالأطفال عالمياً أكثر من ٤٠٠ متحف يوجد منهم ٣٠٠ متحف بالولايات المتحدة الأمريكية تليها كندا ٩ متاحف ثم الهند وفرنسا وألمانيا ٦ متاحف لكل منهم.

(٢) إقليمياً:

أما علي المستوى الإقليمى فنجد إهتمام «سلطنة عمان» بالأطفال حيث افتتح متحف الطفل بها فى نوفمبر ١٩٩٠ ويهدف هذا المتحف إلى تنمية حب الاكتشاف

والمعرفة لدى الأطفال الصغار وتبسيط مادة العلوم ودفع الصغار لمعرفة ما يحيط بهم من اكتشافات وإختراعات علمية حدثت نتيجة التطورات العلمية.

وهو عبارة عن متحف علمى يحتوى على أجهزة علمية متطورة تسمى Hands on Exhibit حيث يستطيع الطفل عن طريق لمس هذه الأجهزة وتجربتها معرفة الكثير من المعلومات والنظريات العلمية فى جو مسلى وممتع.

وهناك قسم للعروض العلمية يقوم المشرفون فيه بتقديم عروض علمية بطريقة مبسطة بالمشاركة مع زوّار المتحف لتبسيط تلك المعلومات والنظريات العلمية، كما ينظم المتحف دورات صيفية للأطفال فى الكمبيوتر، وتتوزع أجهزة المتحف ومعروضاته على مساحة ٢٠٠٠م^{2} مقسمة إلى قسم العقل والحياة ويحتوى على أجهزة علمية تختص بجسم الإنسان ومكوناته ووظائفه المختلفة، وقسم الفيزياء ويعرض فيه العديد من الأجهزة المتعلقة بالنظريات العلمية المختلفة، وقسم رؤية الأشياء الذى يختص بالعين والرؤية وأهم الاختراعات التي حدثت فى هذا المجال، وصالة العرض التى تختص بتقديم العروض العلمية المبسطة للأطفال.

ويعتبر المتحف العلمي للأولاد الذى أقيم «بلبنان» عام ١٩٩٩ من المتاحف الهامة من حيث النشاطات التى يتيح المتحف ممارستها والمواضيع التى يتعرف الأولاد إليها فى جنباته، وتثير الشغف فى نفوسهم وتحثهم على المعرفة والاكتشاف والتحاور.

كما أن المتحف مجهز بطريقة تسهل استقبال المعوقين والمكفوفين بالإضافة إلى الشروحات المكتوبة باللغات العربية والفرنسية والانجليزية، بالإضافة إلى شروحات للمكفوفين بطريقة «برايل» ويتضمن المتحف ورشة بناء عن «المنزل غير المكتمل» للأطفال من عمر ٣-٥ سنوات حيث يكتشف الأطفال العمل ضمن فريق يخطط وينظم كيف ذلك؟

وفى جناح آخر يسمى «قرية الأطفال» تقدم القرية ألعاباً جماعية للأطفال تثير لديهم التساؤلات والرغبة فى معرفة المزيد ويقوم الأطفال فى هذا الجناح بدور فاعل إذا يكتشفون ويختبرون معرفتهم من خلال القيام بأنشطة علمية يشاركهم فيها المرافقون الكبار لهم ويقوم حوار بين الجميع حول مواضيع العروض المقدمة

والمستندة إلى مبدأ التعلم المشترك والتى تراعى حاجات الأطفال ورغباتهم.

كما يتضمن المتحف جناح عن الأولاد فى عالم الفيزياء من عمر (٩:١٥) سنة هدفه التثقيف العلمي للأولاد ومن الموضوعات التى يعالجها «ترددات البندول، الكرة الطافية، البحر المائل، الضوء المتعرج، العجلة المربعة».

بالإضافة إلى جناح علم الوراثة للأطفال من عمر (٦:١٥) سنة حيث يسمح هذا الجناح للأطفال بالتعرف على علم الوراثة الذى تسمح أبحاثه بمعرفة ميكانيكية الوراثة المعقدة على نحو أفضل حيث بإمكان الأطفال فى هذا الجناح أن يكونوا بطاقة هويتهم البيولوجية المؤلفة من صفات جينية ثابتة كلون العينين والبشرة أو تلك التى تتغير مع السن كالوزن والطول وعندما توضع هذه البطاقة فى الكمبيوتر يتولي مقارنتها بالبطاقات العائدة إلى الزائرين الآخرين فيعلم كل طفل إذا ما كان هناك ثمة شبيه له.

ويضاف إلى هذه الأجنحة جناح آلات ضخ المياه من (٦:١٥) سنة، المكتبة الإلكترونية لكل الأعمار، الحديقة التربوية لسلامة القيادة من (٧:١٥) سنة. كما يوجد اهتمام بالمسابقات والاحتفالات بالمناسبات والأعياد.

واهتمت «الكويت» بإنشاء متحف تعليمى للأطفال شعاره نعم للمس وقد أنشىء هذا المتحف عام ٢٠٠٠م ويهدف هذا المتحف لنشر المعلومات والمعارف العامة عن طريق معروضات تفاعلية محفزة للطفل لأن يلمس ويلعب ويتفاعل ليتعلم ويفهم بصورة ترفيهية ممتعة.

ويتكون المتحف من عدد من القاعات منها «الأكواريوم» ويقصد به المتحف المائى الذى يحوى مجموعات متفرقة من الأسماك والحيوانات والطيور، ورسالة المتحف هنا هى إعادة تأهيل الحيوانات وإعادتها إلى قلب الطبيعة مرة أخرى.

وهناك قاعة الاستكشاف التى تحتوى على مجموعة كبيرة من المعروضات والأجهزة التفاعلية والتى تتيح للطفل أن يلعب بها ويحركها، كما توضح له الإرشادات ليكتشف أساسيات هامة فى العلوم الحياتية المختلفة المحيطة به كالفيزياء والكيمياء.

والجديد هو افتتاح قاعة تحتوى علي كل ما يتعلق بالنفط والغاز بدءاً بالطرق والأساليب المستخدمة فى الكشف عنه مروراً باستخدامه وتكريره وانتهاء بالصناعات المختلفة التى يدخل فيها.

كما يتوفر أيضاً بالمتحف سينما الآى ماكس التى تعرض أفلام تعليمية وتثقيفية عن مواضيع هامة كالطبيعة والظواهر المناخية والبيئية فضلاً عن غرائب عالم الحيوان تعرض على شاشة عملاقة وبمؤثرات صوتية ضخمة لتضمن أكبر قدر من المتعة حيث تسمح للمشاهد الدخول إلى قلب الحدث والاحساس بملامسة وقائع الفيلم مباشرة، والطفل إما أن يشاهدها بالبعد الثنائى العادى أو البعد الثلاثى المجسم باستخدام النظارات المخصصة لهذا الغرض.

ويوفر متحف الأطفال «بالأردن» فى حدائق الحسين والذى تم افتتاحه عام ٢٠٠٦م بيئة تعليمية تفاعلية ومليئة بالأنشطة التطبيقية والعملية وقد تم إنشاء المتحف على أرض مساحتها ٢٠٠٠٠م^{2} ويحتوى المتحف على أكثر من ١٥٠ معروضة مرتبطة بالمواضيع الأساسية التى يوليها المتحف اهتمامه وهى جسم الإنسان والطبيعة والتكنولوجيا.

ويتعلم الأطفال فى المتحف من سن (٣: ١٥) سنة بأساليب ممتعة وجذابة ومفيدة فى الوقت ذاته حيث تُفعل التجربة العملية وتستخدم الحواس كطريقة لتعزيز المفاهيم وتنمية المهارات.

ويضم المتحف قاعات المعروضات الرئيسية وقاعة متعددة الأغراض وشاشة عرض كروية ومطعماً وساحة استقبال ومدرجاً يطل على الساحة الرئيسية لبيع التحف.

كما يشتمل المتحف علي البيت البيئى الذى يُعرف الأطفال استخدام مصادر الطاقة المتجددة بالإضافة إلى ساحة الألعاب والمعروضات الخارجية ومركز لتكنولوجيا المعلومات.

ومن خلال مشروع الثقافة المتحفية للطفل «بسوريا» والذى اهتم بأن يكون للطفل السورى ركن فى جميع المتاحف السورية ليتعرف على تاريخ وطنه ويتفاعل معه

وليكون قادراً فى المستقبل على نقله للآخروأن يكون مدافعاً عن ثقافة بلاده وتاريخها.

وقد قام المتحف الوطنى فى دمشق بافتتاح قاعة للأطفال فى عام ٢٠٠٧م حيث يطلع فيه الأطفال على تاريخ سوريا الفنى من خلال تجارب وألعاب جماعية تتيح تعلم الحرف القديمة المنتشرة مثل الطباعة والكتابة المسمارية ومشاهدة الأفلام التعريفية «التعليمية» عن المراحل التاريخية.

وتنقسم القاعات الخاصة بالأطفال إلي:

- قسم عصور ما قبل التاريخ ويتعرف فيه الأطفال على الطرق وأدوات الإنسان القديم والتعرف على أسماء القطع الأثرية.
- القسم الكلاسيكى ويتعرف فيه الأطفال على تاريخ الفسيفساء والرسم بها.
- القسم الإسلامى ويتضمن التعرف على العمارة والنحت والطباعة والحرق على الخشب.
- قسم الفن الحديث ويتضمن الرسم والتنقيب عن الآثار بالإضافة إلى أنشطة إضافية متنوعة.

وكل هذه الأقسام تخلق نوع خاص من التواصل بين الطفل وهذه الأماكن والأشياء التى تركها الأجداد ولا سيما أن سورية غنية بالروافد الثقافية.

وانطلاقاً مما سبق يتبين لنا مدى اهتمام الدول العربية والأجنبية بإنشاء متاحف للأطفال وهذا يدل على أهمية المتاحف بالنسبة للطفل.

(٣) محلياً:

أما على المستوى المحلى فيعتبر متحف سوزان مبارك بجمهورية مصر العربية والذى افتتح فى عام ١٩٩٦م أكبر مركز تعليمى وتثقيفى يقدم المعلومة للطفل ويضعه على أعتاب القرن الواحد والعشرين ويهدف إلي تعريف الطفل بوطنه من خلال تاريخه الطويل وحضارته الخالدة ومن خلال البيئة من حوله.

وسوف نتناول هذا المتحف بشيء من التفصيل بالإضافة إلى المتحف «الزراعى،

الحربى، السكة الحديد» كنماذج لمتاحف الأطفال المحلية فى نهاية هذا الفصل.

رابعاً: أهداف وواجبات متحف الأطفال:

تتركز الأهداف والواجبات الأساسية لمتحف الأطفال في نواحى التثقيف وتوصيل المعرفة، بهدف إكساب الأطفال القدرة علي تحديد الاتجاه في عالم سريع التغير وكذلك مساندتهم في احتكاكهم مع بيئتهم المحيطة.

وتعرض لنا فرانسيس جيل «francis Gale» أهداف وواجبات متحف الطفل من خلال دراسة أجرتها فى ٥٥ متحفاً في الولايات المتحدة.

وكان من أهم تلك الأهداف والواجبات ما يلى:

- ايقاظ اهتمام الطفل واستيعابه للبيئة الطبيعية المحيطة به.
- مساعدة المدرسة في مهمتها والاستفادة من تلك المتاحف كمؤسسة تربوية تعليمية لخدمة تعليم وتربية النشء.
- توفير مجالات شغل أوقات الفراغ والترويح بشكل مثمر.
- جذب الأطفال إلي أصول حضارتهم وتعزيز التواصل بينهم وبين ما تركه الأجداد من أشياء وأماكن.
- مساعدة الأطفال علي فهم الشعوب والحضارات والحقب التاريخية المختلفة.
- تنمية إعجاب الأطفال بالفن والعلم وتنمية الثقافة الفنية لديهم.
- مساعدة الأطفال في تنمية مواهبهم واهتماماتهم وقدراتهم الفردية.
- تطوير الهوايات الدائمة والبناءة.
- توفير الفرصة للأطفال في البحث والتجربة وذلك حسب حاجاتهم ومستوي فهمهم وقدر نموهم. (وفاء الصديق، ١٩٩٣، ص٣٧).
- تغيير نظرة الطفل إلي المتحف وثقافته وكسر الجمود المحيط بمفهوم الأطفال عن المتاحف من خلال نقله من حالة المنفعل إلى المتفاعل ثم الفاعل القادر على نقل

ثقافته وهويته للآخر فى المستقبل وأن يكون مدافعاً عن ثقافة بلاده وتاريخها.

- رفع مستوى الفهم وحب الطبيعة والاهتمام بحمايتها والحفاظ عليها.

- ترسيخ المعلومات في ذاكرة الطفل عن طريق استخدام الحواس وممارسة الأنشطة التعليمية بما يساعد في تنمية المهارات العقلية وتعزيز المفاهيم العلمية عن طريق اللعب.

- غرس روح البحث العلمى واستخدام مهاراته.

- تفعيل التجربة العملية وإثراءها بالخامات والوسائل المتنوعة.

- تحفيز التفكير الإبداعى والانتاجى لدي الأطفال من خلال ربطهم بالأماكن وتاريخ الأجداد.

- تنمية الحس الجمالى سلوكياً.

- تقوية الانتماء لدى الطفل والاعتزاز بأرضه التي نشأ عليها والمحافظة علي آثارها.

- تعزيز روح العطاء والتعاون لدى أطفالنا.

- تعزيز منهاج وزارة التربية والتعليم.

- تعريف الطفل بالقيم الجمالية التي تنمي عنده التذوق الفنى وتذوق التراث من خلال المنحوتات.

- تنمية القدرة على إصدار الأحكام الجمالية.

وبهذا الشكل وعلي أساس تلك الأهداف والواجبات يمكن عن حق إدماج متحف الأطفال في العملية التعليمية المتطورة.

وبإمعان النظر فيما تم عرضه نستطيع أن نقسم تلك الأهداف السابقة إلى:-

*** أهدف تربوية وتتمثل فى:**

- توجيه الطفل إلي استخدام خامات غير ضارة وغير مكلفة ونظيفة وآمنة.

- توفير الفرص للطفل ليكتشف خامات جديدة بنفسه (أوراق الشجر -

الصدف- المحار - الليف الطبيعى - ورق القصدير - بقايا غلاف دودة الحرير).

- اكتساب بعض المهارات التمثيلية في مجالات العرض.

*** أهداف تعليمية وتتمثل فى:**

- إثارة الخيال لدى الطفل.
- توجيه الطفل إلي اللعب بهدف تربوى.
- تبادل الخبرات والأفكار الجديدة.
- تعليم الطفل التوثيق الذي يجعله يحتفظ بكل أعماله ولا يعرضها للتلف.

*** أهداف ترفيهية وتتمثل فى:**

- تنمية هوايات الطفل المختلفة.
- شغل وقت الفراغ بشكل مثمر وفعال.

خامساً: معايير تصميم متاحف الأطفال:

إن تصميم المتاحف من الأمور الممتعة لما في ذلك من تأكيد للحكاية في اللغة المعمارية، فالمتحف ليس مجرد مبنى تؤدى فيه أنشطة كسائر أنواع التصميمات إنما هو مبنى يحكى حكاية علمية أو فنية أو خيالية أو واقعية.

وقد تأثرت متاحف الأطفال حديثاً بالتطور التكنولوجى الحديث فأخذت تظهر أشكالاً متعددة وأصبحت تدمج بين النظر «الرؤية» والتجول ولمس هذه المعروضات ومحاكاتها.

وأهم ما يميز متحف الطفل عن غيره من المتاحف هو وجود أشياء تدعو الطفل إلى البحث والتجربة في إطار من التشويق والطموح والدهشة التي توسع مدارك الطفل وتنمى مواهبه وتشبع رغباته في الإكتشاف.

وعند تصميم متاحف الأطفال يجب مراعاة بعض الأسس والمعايير الهامة ويمكن ايجازها في النقاط التالية:

(١) التكوين المعمارى للمتحف

اتجه الاهتمام حديثاً إلي شكل المتحف وتأثر ذلك بالتكنولوجيا الحديثة مع مراعاة أن يناسب الطفل فى الشكل والوظيفة. فأصبح الشكل يعبر عما بداخله من وظائف. كذلك يجب أن يتميز الشكل بجاذبية للطفل. ويجب احترام مقاييس الطفل في التصميم من الداخل والخارج.

(٢) الممرات ومحاور الحركة

لابد من وجود ممرات وأنفاق فوق وتحت الأرض تؤدى إلي غرف العرض المختلفة داخل المتحف حيث أنها تهيئ جوًا ممتعًا في التجوال والاكتشاف مع وجود نوع من المغامرة في ذلك.

(٣) الألوان

يفضل استخدام ألوان توحى بالحيوية لدى الطفل لتلاءم نفسيته وطبيعته.

(٤) داخل المتحف

إن وظيفة التصميم الداخلى للمكان هى تأهيل هذا الحيز المكانى للقيام بوظيفته المطلوبة منه علي أكمل وجه.

إذ يجب أن يكون لنا هدفاً من توظيف هذا المكان. ويستطيع التصميم الداخلى أن يكون له دوراً أساسياً في هذه العملية التربوية للمتحف فطريقة العرض ومقاسات الأثاث ونسبة بعضها لبعض وتصميم طريقة العرض المناسب لكل مرحلة عمرية من مراحل الطفولة، واختيار اللون المناسب والخامة المناسبة لتنفيذ هذه التصميمات لهو من العمليات الدقيقة التي تؤثر علي تقبل الطفل للمكان أو النفور منه. لذا يجب إيجاد فراغات داخل المتحف ملائمة للعرض مع الأخذ بعين الاعتبار أن المتحف يعمل ليس فقط كوسيلة ثقافية بل هو مكان للسياحة والتسلية والترفيه وهذا ما يجب

مراعـاته في التصـميم الداخلى للفـراغات كذلك يجب أن تكون الفـراغات مـلائمة للتجـوال ولمس ومحاكاة المعـروضات، وهذا يتطلب معـرفة أعمار ومـقاييس الطفل بوضعياته المختلفة (واقف/ جالس) ومنها تحديد الفراغات الداخلية للمتحف، كذلك استـخدام نماذج مجسـمة تمكن الطفل من الاقـتراب منها والتعـرف عليها مع مـراعاة تنوع المعروضات في الشكل والمضمون.

كما يجب مشاركة الطفل في التصـميم الداخلى ولو بأشياء بسيطة يمكنه تحريكها ووضعها بنفـسه في المكان الذي يفضله أو أن يجرب طريقة عـمل آلة معروضة أو أن يساهم في عمل بعـض الأعمال المعروضة أي أن يكون مـشاركاً مشاركـة إيجابية في عمل المعروضات ووضعها في مكانها والتعليق عليها وشرحها وهذا لن يتأتى إلا عن طريق المتاحف المصممة للأطفال وإذا تعاون المتخصصون (مصمم التصميم الداخلى، المربى المتـحفى، الأخـصائى النفـسى، المتخـصص في تربيـة الطفل) علي أن يضعـوا تصميـماً متكاملاً تتوافر فـيه الراحة النفسيـة والمتعة الكاملة للمستـفيد من هذا المكان وهو الطفل واشباع احتياجاته واهتماماته ورغباته لوصلنا إلي المفهوم التربوى المحقق للهدف الذي نبغى تحقيقه.

(٥) مواصفات صالة العرض بمتحف الطفل

- فتـحات الدخـول والخروج علي درجـة عاليـة من التنظيم والاتساع بـحيث لا تعوق حركة مرور الأطفال.
- يجب الاعتماد علي استخدام الضوء الطبيعى من فتحات النوافذ.
- عند استخدام الإضاءة الصناعية يجب الخلط بين الضوء المباشر وغير المباشر مع شدة إضاءة كافية للإبصار والرؤية الجيدة الخالية من إبهار العين من شدته.
- صالة العرض متـسعة مناسبة جيدة الإضـاءة والتهوية بها مساحـات كافية علي الحـوائط لاسـتـخـدامـهـا في العـرض، ويجب أن تكون بعـيـدة عن مـصـادر الضوضاء.
- الحفاظ علي المعروضات التي تتعـرض للتلف بفعل الضوء، وليس المقصود هنا

شدة الضوء ولكن كمية الضوء (عامل الزمن).

- اختيار الزوايا الصحيحة لسقوط الضوء تجنباً للانعكاس المسبب للزغللة وعدم الراحة البصرية التي تقلل من الاهتمام بالمعروضات.
- استخدام الألوان المحايدة لدهان أسطح الحوائط لكي لا تؤثر علي مجال الرؤية.
- استخدام بعض مناضد العرض الملائمة للمعروضات والأطفال من شكل وارتفاع ولون.
- الفراغ الداخلى يجب أن يكون قابل للتشكيل عن طريق بعض القواطع المتحركة للفصل بين المعروضات ولاضافة مساحات إضافية للعرض عليها.
- استخدام أنواع من تكسيات الأرضيات من مواد ماصة للصوت مثل الفلين والكاوتشوك واللينوليوم.
- أن يتوافر بها شروط الأمن والسلامة.

يتبين لنا مما سبق أن كل من التصميم الخارجى والداخلى للمتحف له دور أساسي في العملية التعليمية والتربوية كما أنه يعتبر من العمليات الأساسية والهامة التي تؤثر علي تقبل الطفل للمتحف أو النفور منه.

سادساً: مستلزمات متحف الأطفال:

* الغرف التعليمية والورش وقاعات البحث

تحتوى متاحف الأطفال بالإضافة إلي قاعات العرض علي غرفة تعليمية وورش فنية والتي يمكن أن يطلق عليها "مكان العلم الحركى" وتعتبر تلك الغرف والورش هى القلب النابض لمتحف الطفل ففيها يستطيع الطفل ممارسة الأنشطة المختلفة وصنع النماذج والتجارب المستخلصة من المواد الدراسية وفيها يمارس نشاطاته الفنية وابتكاراته وأبحاثه وما يحلم بأن يحققه وهذه الممارسات تتيح له استكشاف مجال الأعمال اليدوية مثل تشكيل الفخار والتكوين.. إلخ. وتوجيه طاقاته إلي ما يفيده

ويسعده.

وتعتبر تلك الممارسات هى أول الطريق نحو تحقيق ذاته وتحديد أهدافه في الحياة وتنمية ملكة الخيال لديه.

*** المكتبة**

تحتوي المكتبة الملحقة بالمتحف علي الكتب والمراجع والقصص والألبومات والمجلات المناسبة لعمر الطفل والتي تختص بفروع العلم المرتبطة بالمتحف (علمية - تاريخية - جغرافية - بيئية).

بالإضافة إلي وجود «الميديوتيك» بالمكتبة ويطلق هذا الاصطلاح علي مكان حفظ الأفلام حيث يتوفر فيه أفلام تسجيلية وثائقية وشرائط فيديو واسطوانات وأقراص مدمجة وشرائح ضوئية عن الحرف والصناعات والمجالات السياحية والثقافية والعلمية.

كما توجد أجهزة عرض تليفزيونية، أجهزة عرض الشرائح، كمبيوتر وتؤثث المكتبة بالطريقة التي تلاءم المرحلة العمرية للطفل من نسب وارتفاعات وألوان وطريقة عرض الكتب والقصص والمراجع.

*** قاعة المحاضرات**

ويلحق بالمتحف قاعة للمحاضرات من خلالها يحصل الطفل في أول زيارته للمتحف علي معلومات عامة عن المتحف ومحتوياته المعروضة بالإضافة إلى عرض الأفلام والشرائح الضوئية وإلقاء المحاضرات والعروض المسرحية والموسيقية والقصصية.

*** حديقة النباتات وحديقة الحيوانات الصغيرة**

لابد من توافر حدائق (نباتات - حيوانات) للتعلم والتي يستطيع الأطفال فيها

الاتصال المباشر بالطبيعة، هذه الحدائق ذات نجاح كبير حيث أن الطفل يتعلم فيها تحت شعار «الرؤية هي التصديق».

*** القبة السماوية**

تعد القبة السماوية من الأقسام المحببة للأطفال وفيها يتعرف الأطفال علي الظواهر الفلكية وكذلك الأدوات المستخدمة في التعرف علي هذه الظواهر.

وتزود القبة السماوية بأجهزة مبتكرة تهدف إلي تعليم وتسلية الأطفال بما لها من امكانيات تعليمية وترفيهية لا حصر لها.

*** المطعم والكافتيريا**

من الضرورى وجود مطعم وكافتيريا بمتحف الأطفال لتناول الوجبات الصغيرة والمشروبات خاصة عندما تستغرق الزيارة وقت طويل أو بعد سفر طويل إلي المتحف.

وفي بعض متاحف الأطفال مثل متحف كراكاس بفنزويلا يوجد مطبخ صغير يقوم الأطفال بتجهيز وجباتهم بأنفسهم داخله حتي يتعرفوا علي القيم الغذائية والفوائد العلمية للمأكولات كما يمكن للأطفال أن يقوموا بتجهيز وصنع بعض المأكولات التي كان أجدادنا يحرصون علي تناولها مثل الخبز المصنوع من الحلبة والذرة.. إلخ.

*** بيت الهدايا**

وهى عبارة عن محلات أو أماكن صغيرة للبيع وفيها يستطيع الأطفال شراء البطاقات المصورة والملصقات والكتب والكروت والنماذج واللعب والعملات، وغير ذلك من أشياء تعليمية تتعلق بمحتويات المتحف وفيه أيضاً يستطيع الأطفال شراء أشياء تذكارية طبعت عليها علامات المتحف المميزة له مثل القمصان «تى

شيرت»، أقلام الرسم، وهى أشياء تساعد على الدعاية للمتحف وعلى زيادة الدخل به.

*** متاحف الهواء الطلق**

إن متاحف الهواء الطلق نوع خاص ومميز من متاحف الأطفال وهو معروف بشكل خاص في الولايات المتحدة الأمريكية وفيه تتم رحلات استكشافية في الأرض التي يمتلكها المتحف ومثال ذلك متحف الهواء الطلق في متحف شارلوت «Charlotte» في ولاية نورث كارولينا والذي يمتلك أكثر من ٣١ هكتار من الغابات وأيضاً يوجد متحف للهواء الطلق بمتحف أنديانا بوليس «Indiana polis» وفيه يستطيع الأطفال التعرف على طبيعة الصحراء من نباتات وحيوانات وظواهر جيولوجية كما يقومون بعمل الحفائر. (وفاء الصديق، ١٩٩٣، ص ص٤٩:٥١).

سابعاً: متاحف الأطفال ودورها في العملية التعليمية:

توفر متاحف الأطفال فرصاً تعليمية مذهلة حيث أن اتباع منهج «اصنع وتعلم» هو طريقة تعليم تتمتع بالحيوية إذا ما استخدمت في المتاحف، وهو إعادة صنع ما كان أو ما هو كائن في مكان وزمان معين ولكن دون أن يضع الشخص نفسه في نفس الفترة الزمنية أو المكان الذي يقوم بنقله.

ففى متحف ساوثامبتون قام الأطفال بتصميم نموذج ليوم التنظيف في القرن التاسع عشر للملابس المصنوعة من الأقمشة التي كانت شائعة الاستعمال منذ مائة عام مضت، كان علي الأطفال غسلها باستعمال نفس الصابون ونفس الأدوات التي كانت تستخدم من خلال ذلك لم يتعلم الأطفال فقط خصائص الغسيل باستخدام الماء الساخن أو البارد وعلي مختلف الأدوات المستخدمة في الغسيل بل تعرفوا كذلك علي خاصيات الجفاف لكل نوع من أنواع الأنسجة، وعقدوا المقارنات بين تلك الأدوات والآلات الحديثة التي تستخدم اليوم التي وفرت الكثير من الوقت والجهد. (المتحف الدولى، ١٩٩٢).

ومن بين البرامج المبتكرة التي صممها هذا المتحف لتكون أكثر جذباً للأطفال برنامج عن النسيج المطبوع عرف فيه الأطفال بداية صناعة النسيج في قريتهم وأصبح لديهم فكرة عن مدى صعوبة العمل اليدوى وتذوقوا جمال القطع الأثرية التي صنعت وصبغت إما يدوياً أو بآلات بسيطة ثم اصطحب المدرسون الأطفال إلي مصنع حديث من مصانع النسيج وأتيح لهم حرية التعبير عن تخيلهم لبعض الآلات التي يمكنهم اختراعها في المستقبل والأغراض التي يمكن لهذه الآلات تحقيقها.

وفي دراسة قام بها مارجريوريدو «Margrioridou» علي أطفال الروضة (٣,٥-٤,٥) سنة للتعرف علي تتبع التطور المعرفى واللغوى للخبرات المكتسبة من خلال برنامج تحول صوف الخراف إلى ملابس واستخدمت طرق وأساليب متنوعة في تقديم المعارف والمعلومات من خلال الأنشطة (الفنية - الموسيقية - مسرح العرائس) والزيارات إلى (متحف الفلكلور الشعبى - مزرعة الخراف، مصنع للنسيج الحديث - سيدة كبيرة تنسج بالطريقة التقليدية) بالإضافة إلى (صور - آلات صناعة النسيج - صوف - قطع نسيج - ملابس).

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلي زيادة المحصول اللغوى للأطفال المرتبط بالموضوع ووعيهم بمراحل صناعة الصوف ومعالجته وتقديرهم لصناعة النسيج الشعبى. (Margrioridou, 1992).

وتأكيداً لما سبق نجد في متحف الحياة الريفية استطاع الأطفال أن يشاهدوا ويمارسوا عدة مهارات ريفية كالغزل والنسيج وأعمال الجلود وكانت أكثر الطرق إمتاعاً هى إدخال الحيوانات في محيط العمل وكانت أحب الحيوانات لقلب الأطفال هو الحصان الصغير الذي يجر عربة.

وشاهد الأطفال الكثير من الأغنام وتعرفوا علي طريقة جز الصوف وبالتالى مصدر الصوف الذي تصنع منه ملابسهم الصوفية.

وكان من أنجح المشروعات التي استفاد منها الأطفال فائدة ومتعة فاقت كل تصور هو مشروع القرية الهندية حيث تم بناء جزء من القرية عبارة عن ثلاث منازل وبئر الماء وعندما وصل الأطفال إلي القرية استبدلوا ملابسهم بالسارى والدوطى

وانغمسوا في نشاط أهل القرية ثم عقد اجتماع لمجلس القرية لحل النزاعات قام الأطفال فيه بلعب الأدوار وتبادل الأدوار فيما بينهم.

ثم قام الأطفال بطبخ الكاري علي مواقد الفحم ساعدهم في ذلك أشخاص من المجتمع المحلى وتناول الأطفال الكارى كطعام للغذاء وبعد الظهيرة أقيم حفل زفاف وزعت أدواره علي الحاضرين من الأطفال واستمتع الأطفال بكل الأنشطة التي شاركوا في أدائها لأن الأشياء التي تعلموها كانت تفوق الحصر.

وفي مشروع آخر أظهر أطفال الروضة قدرة فائقة في إعداد معرض متحفي بمساعدة المعلمة.

وقد بدأ المشروع عندما قامت المعلمة بقراءة كتاب علي الأطفال عنوانه «كل شخص يحتاج إلي صخرة» ثم بعدها خرج الأطفال بمصاحبة المعلمة للتنزه سيراً علي الأقدام بحثاً عن صخرة خاصة لكل طفل وبعد العودة للفصل كتب كل طفل عنوان علي بطاقة فهرسة وضعت بجانب الصخرة الخاصة به في مكان بارز في مركز العلوم.

وفي اليوم التالى بحث بعض الأطفال في المناطق المجاورة لهم ووجدوا بعض الصخور الجميلة وهكذا في كل يوم حتي جمعوا أكثر من سبعين صخرة، ثم طلبوا من المعلمة معرفة نوعية الصخور التي جمعوها فساعدتهم عن طريق الكتب الإرشادية واستدعت لهم «عالم جيولوجى» يشرح لهم نوعية الصخور التي جمعوها وطلب العالم الجيولوجى من الأطفال المجيء إلي المتحف حتي يروا طريقة عرض الصخور والحفريات وقد كان لهذه الرحلة أثرها في حفز اهتمام الأطفال ومشاركتهم فقد جعلتهم يخططون للرحلة من حيث الذهاب والإياب وإعداد قوائم لما يعرفونه بالفعل عن الصخور وما يريدون أن يتعلموه، وقد قام الأطفال بطرح الأسئلة في المتحف وقاموا برسم صور ورسوم تخطيطية للصخور المفضلة لديهم ومنهم من رسم أساليب عرض الصخور وقد اكتشف الأطفال حقائق ومعلومات هامة أملوها علي المعلمة وحفظت في ملفات خاصة كتب عليها «حقائق هامة عن الصخور». وقرر الأطفال بعد عودتهم للفصل القيام بعمل معرض خاص بهم علي أساس ما تعلموه عن الصخور، ثم قسموا أنفسهم إلى مجموعات وحددوا المطلوب من كل

مجموعة، منهم من قام برحلات ميدانية أخرى لجمع المزيد من الصخور ومنهم من قام بفرز الصخور وتنظيفها ومنهم من عمل على إخراج كتيب مصور لمعروضات المتحف والآخرين أكملوا كتابة البطاقات لتعريف الصخور وافتتح المتحف في حفل كبير حضره الأطفال وأسرهم والمعلمات وهذا يبين لنا أهمية دور المتاحف في التعلم وتكوين شخصية الطفل وثراء ثقافته ونمو معارفه المتنوعة.

(Diffly, D..1996-pp72:73)

أما متحف الأطفال «بامباتا» فكان له برنامج مثير للاعجاب حيث يتناول المتحف سبعة موضوعات يمكن أن نوجزها فيما يلى:

١- مانيلا القديمة: ويكشف عن التنوع الثقافى والتراث الفنى للمدينة ويعرض منزلا حجرياً نموذجياً للأسلاف حيث يستطيع الأطفال أن يرتدوا ملابس من زمن أجدادهم ويمارسوا حياة أجدادهم القدماء.

٢- غرفة موضوع البيئة وتركز على اهتمام كبير بالتدهور السريع في استخدام الأراضى فهناك غابة مطيرة بها شلالات حقيقية تتناقض مع غابة جرداء مقفرة علي الجانب الآخر، كما تقدم فيها قصص وعروض درامية عن البيئة.

٣- منطقة الأطفال في القرية العالمية وهى مستوحاة من مؤتمر اليونيسيف عن حقوق الطفل وتقدم للزائرين بطريقة درامية الإهمال وسوء معاملة الأطفال وقهرهم في جميع أنحاء العالم.

٤- الاكتشافات العلمية وتعتبر تلك المنطقة من المتحف ذات شعبية كبيرة وتتنوع ما بين التجارب المغناطيسية البسيطة إلي اللهو بالفقاقيع إلى إصلاح أجزاء من محرك سيارة وكلها أنشطة تهدف إلي تشجيع الأطفال علي الممارسة وتدريبهم علي كيفية البحث والاكتشاف واكتساب ذهن يقظ وأساليب ملاحظة علمية جيدة.

٥- منطقة الاختيارات المهنية وفيها ينشغل الأطفال بأداء أدوار المهن مثل ساعى البريد - رجل المطافئ - المهندس المعمارى - ضابط الشرطة وغيرهم من المهن، كما توجد سلسلة من المحال الصغيرة يمارس فيها الأطفال عملية البيع

والشراء وممارسة الدراما الاجتماعية.

٦- مركز الفنون والحرف ويتيح للأطفال أن يصنع أشياء من مخلفات البيئة كما تقام ورش العمل.

٧- معرض من أين جئت في قاعة موضوع وظائف الجسم ويعالج العديد من الموضوعات مثل الصحة الجسمية.. إلخ. (المتحف الدولى، ٢٠٠٠).

وإذا انتقلنا إلي متحف «ايفانوفر» نجد أن البرامج المعدة للأطفال لها هدف آخر فالهدف من تلك البرامج هو الرد علي أسئلة من قبيل ما هو المتحف؟، ما الذي يدعو لوجود المتاحف؟، ولماذا؟، لماذا نحافظ علي مقتنيات ومعروضات المتحف؟، ما السلوك الواجب اتباعه في المتحف؟.

مثل آخر: يوضع أمام الأطفال أشياء عادية مما يستعمل في الحياة اليومية ثم سؤال الأطفال - ما هذه الأشياء؟

- كيف كان يستعملها الأشخاص الذين صنعت من أجلهم؟

- ما المثيل لها في العصر الحاضر؟

- ما الذي يمكن أن نتعلمه منها فيما يختص بالتغيرات التي طرأت علي أسلوب حياة البشر؟

وبالرغم من أن السؤالين الثالث والرابع يتطلبان جهداً كبيراً من الأطفال إلا أن الدراسات أثبتت أن النتائج كانت مذهلة عند تعامل الأطفال مع تلك الأسئلة وما أثارته من خيالات وابداعات لديهم.

وعندما تنتهي زيارة الأطفال للمتحف يطلب منهم التعبير عن مشاعرهم تجاه المتحف بالرسم أو التشكيل.. إلخ.

ففى متاحف الأطفال الحديثة تختلط متعة المشاهدة بمتعة ممارسة المهارات اليدوية، بلذة اكتشاف الأشياء والحقائق بالدهشة.. وهل نطلب لأطفالنا أكثر من ذلك.

وفي أحد تلك المتاحف يمرح الأطفال بالمرور بين ثلاث مرايا تتصل ببعضها بزوايا مقدار كل منها ٦٠؛ ومع انبهارهم بالعدد غير المحدود من صورهم المنعكسة في

تداخل شديد بين المرايا الثلاث بعدها يتلقوا من المربى المتحفى الحقائق العلمية البسيطة عن الضوء وانعكاسه كما تُعد هذه المتاحف أطفال اليوم للتآلف مع الآلات الذكية (الروبوتات) التي يتوقع لها أن تنتشر وتتدخل بشكل أوسع فى حياة البشر خلال هذا القرن.. ففى متحف الأطفال بمدينة بيتسبرج يقضى الأطفال وقتاً طويلاً مع «جيمنى» التي تمت برمجتها لتتحرك وتحادث الأطفال وقد تغنى لهم أيضاً إن هم طلبوا منها ذلك.. فخلال ربع القرن التالى علي الأرجح سيكون علي هؤلاء الأطفال أن يتعاملوا مع «جيمنى» ويطوروها ومن الحكمة أن يتعرفوا عليها من الآن ليسهل لهم قيادتها فلا تصير مشكلة تعقد لهم الحياة.

أما متحف "أنديانا بوليس" فيقدم لزائريه من الأطفال ملابس رجال الإطفاء كاملة فيرتدونها ويسارعون إلى تشكيل هيكلى يشبه عربة المطافئ، فيجلس أحدهم إلي عجلة القيادة بينما يحتل الآخرون مواقعهم في العربة التي تتأهب للانطلاق إلي موقع الحريق.

بعد هذه الزيارة لن تظل عربة الإطفاء عند انطلاقها في الشوارع بأصواتها المرتفعة وأنوارها الحمراء المبهرة مصدر إزعاج وخوف لهؤلاء الصغار الذين سيرسخ في ذهنهم حب واحترام وظيفة رجل الإطفاء.

كما يهتم متحف الأطفال في هيوستون بعرض مكونات البيئة الإنسانية المختلفة والتي من خلالها يكتسب الأطفال معلومات عن الثقافات السائدة في تلك البيئات ومن بينها بيئة الغابة الإفريقية والحياة في الصين وفي المكسيك وبعض الولايات الأمريكية ذات الطابع الخاص ويستطيع الأطفال أن يعايشوا جوانب من الحياة اليومية كما يفعل السكان الأصليون وتنتهى الزيارة وقد تلقي الطفل درس عملى في الجغرافيا البشرية يصعب أن تمحوه الأيام من ذاكرته.

أما فكرة «السيد عظام» التي يقدمها متحف الأطفال في مدينة برمنجام فهى فكرة ذكية حيث فكر المسئولون عن المتحف في طريقة يقدمون بها درساً في التشريح لأطفال وأطباء المستقبل المترددين علي المتحف بحيث يزيلون تمامًا أى احتمال للخوف من مشاهدة الهيكل العظمى الآدمى أو ملامسته وإن كان مصنوعاً من اللدائن.

أولاً: أعطوه اسماً هو «مستر بونز» وثانياً: أركبوه درّاجة وعلي الأطفال أن يقتربوا من راكب الدرّاجة مبتسمين وأن يساعدوا مستر بونز علي إرتقاء درّاجته والاحتفاظ بتوازنه عليها وأن يجعلوه يحرك ساقيه وذراعيه لإدارتها والسير بها قدماً وهكذا يتوصل الصغار بأنفسهم إلي كيفية عمل عظام البشر وتكوينها وتعدد مفاصلها.

وبإمعان النظر في النماذج السابقة للبرامج المقدمة للأطفال من خلال المتاحف نجد أن الأطفال بناءً علي نتائج العديد من الدراسات أصبحوا أكثر اهتماماً بالمجتمع والبيئة من حولهم - أمكنهم التعبير عن آرائهم - ازدادت حصيلتهم اللغوية - ازدادت قوة ملاحظاتهم ونشاطهم واشتراكهم في مناقشات جماعية - أصبحوا منصتين جيدين - ارتفع المستوى التعليمي واتسعت مداركهم.

فالبيئة التعليمية للمتحف تقدم فرص هامة لتنمية مهارات التعلم مدي الحياة، حيث التعلم من خلال تلك البرامج أكثر فعالية لأنه يقدم بصورة غير مباشرة وغير رسمية.

ولما كان المتحف يميل إلي الواقعية أكثر من التجريد حيث كان موقعه في مخروط الخبرة في المنتصف فقد صنف علي أنه وسيلة اتصال تعليمية تؤدي دوراً فعالاً في إثراء العملية التعليمية بالخبرات الواقعية الملموسة فالطفل يتعلم عن طريق العمل وليس عن طريق التلقين وهذا ما اتفق عليه كل من «فروبل - منتسوري - بستالوزى- جون ديوى - بياجيه» فقد أكدوا علي أهمية استخدام الطفل لحواسه في اكتشاف معروضات المتحف وممارسة الأنشطة التي تعتمد علي استخدام الحواس «البصر - السمع - اللمس.. إلخ».

كما أكد القرآن الكريم بقول الخالق عز وجل ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ (سورة الإسراء الأية ٣٦).

ثامناً: متاحف الأطفال بالقاهرة والإسكندرية:

متحف الطفل وعاء تربوى تثقيفى تكنولوجى يوفر للطفل إطاراً معرفياً متكاملاً عن وطنه الأم.

*** متحف سوزان مبارك**

ويسمى أيضاً متحف الطفل للتاريخ الطبيعى، ويوجد المتحف وسط حديقة واسعة بمصر الجديدة تسمى حديقة الغابة فى موقع هادئ وتبلغ مساحة حديقة المتحف نحو ١٣,٥ فدان تضم مجموعة نادرة من الأشجار مختلفة الأنواع وبعضها أشجار معمرة يبلغ عمرها أكثر من خمسين عاماً.

وقد افتتح هذا المتحف فى ٣ مايو ١٩٩٦ ويعتبر أكبر مركز تعليمى وتثقيفى يقدم المعلومة للطفل ويضعه على أعتاب القرن الواحد والعشرين استمر إعداده أكثر من عشرة أعوام.

ويعتبر المتحف نقلة حضارية إلى آفاق المستقبل يهدف إلى تعريف الطفل بوطنه من خلال تاريخه الطويل وحضارته الخالدة ومن خلال البيئة من حوله.

ويوجد فى مدخل المتحف على اليسار تمثالاً شامخاً بالحجم الطبيعى للسيدة سوزان مبارك راعية الطفولة فى مصر وصاحبة فكرة إنشاء هذا المتحف والمشرفة على تنفيذه.

تظهر السيدة سوزان مبارك وهى تبتسم ابتسامة تفاؤل وأمل فى المستقبل وتحمل فى يدها مجلة تعبيراً عن اهتمامها بالقراءة وقام بتصميم التمثال خبراء من المتحف البريطانى.

كما يوجد فى مدخل المتحف نموذج لجواز سفر عملاق ومع بدء جولة الطفل فى المتحف يهديه المتحف جوازاً صغيراً وفى نهاية كل قاعة من قاعات العرض يجد الطفل آلة يطبع بها إحدى صفحات الجواز برهاناً على زيارته لكل قسم وتذكاراً لواحدة من أجمل الخبرات التى مر بها.

وتعتمد فكرة المتحف الرئيسية على خلق حالة من التفاعل بين الطفل وبين

عناصر بيئته البشرية والنباتية والحيوانية والطبيعية من خلال رحلة استكشافية يسعى فيها بنفسه إلى التعرف على هذه العناصر واكتشاف خصائصها وجوانب التميز والإبداع فيها.

ويوظف الطفل داخل المتحف مختلف حواسه وملكاته وقدراته على الملاحظة والتفكير والتأمل وإدراك مختلف العلاقات بين الأشياء بعضها ببعض وبين الأشياء وبيئتها فيستخلص دروساً نافعة لنفسه فى كيفية الحفاظ على الحياة والتكيف مع الظروف المتغيرة من حوله.

هكذا تتواكب رحلة الطفل داخل المتحف مع رحلة أخرى يقوم بها داخل ذاته تنتهى به إلى إدراك أنه جزء من كل وأن عليه أن يكون جزءاً نافعاً ليتمكن من البقاء والاستمرار ومن ثم تعتبر الطبيعة هنا عنصراً مفسراً مساعداً وشارحاً ووعاءً لنهج الحياة المصرية وتطورها.

شعار المتحف :

شعار المتحف عبارة عن شكل مستطيل يحمل كلمة متحف الطفل وبداخل المستطيل بعض محتويات المتحف مثل السمكة التى تعبر عن البيئة البحرية والنخلة التى تعبر عن البيئة الصحراوية ومجرى نهر النيل الذى يعبر عن شريان الحياة مع مصر والأهرامات التى تعبر عن الحضارة المصرية القديمة.

مكونات المتحف:

يتكون متحف الطفل من مبنى رئيسى عبارة عن طابقين يضم أربعة أقسام بكل منها مجموعة معروضات تحكى قصة حقبة زمنية منذ العصور المبكرة وحتى عصرنا الحالى.

وإلى جانب المبنى الرئيسى يوجد ملحق إدارى ومركز للأنشطة وقاعة للمعلومات ومحل للهدايا ويحتضن المركز وملحقاته حديقة كبيرة.

١- المبنى الرئيسى:

ويضم المعروضات الخاصة بالمتحف وينقسم إلى أربعة أقسام كما يلى:

*** القسم الأول «مصر الفرعونية» ويضم:**

من أنت

عرض بالفيديو يوضح للطفل مكانه بين الكائنات التى تزخر بها بيئات هذه البقعة من العالم الجامدة منها أو الحية، النباتية أو الحيوانية.

الرى

وفيه عرض ميكانيكى لوسائل الرى والأدوات مثل الشادوف والساقية والطنبور التى استخدمها فلاحو مصر منذ آلاف السنين.

الزراعة والصناعة

عرض بصرى للأدوات التى استخدمها الفلاحون على مر العصور لزراعة المحاصيل والحبوب وهو يوضح كيفية تخزينهم للغلال فى الصوامع وكيفية قيامهم بصناعة الخبز من القمح بعد طحنه وعجنه وصناعة الملابس من جلود الحيوانات، ويوضح العرض كذلك كيفية استخدام نبات البردى فى صناعة كثير من الأشياء كالورق والصنادل وغيرها.

الأزياء الفرعونية

عرض لتنوعات الأزياء الفرعونية طبقاً للمستويات الاجتماعية واختلاف الوظائف.

الكتابة

عرض سمعى وبصرى يتناول تأثير الكلمة المكتوبة فى إزدهار الحضارة وهو يبدأ بأدوات الكتابة من أقلام وأحبار وأوراق بردى ويعرض لنظام التعليم الفرعونى ولأبجديته المصورة وينتهى بحجر رشيد الشهير بلغاته الثلاث الهيروغليفية والديموطيقية واليونانية والذى كشف به العالم الفرنسى شامبليون طلاسم الهيروغليفية منذ نحو قرنين من الزمان.

بناء القوارب

عرض يوضح كيفية صناعة القوارب والسفن من سيقان نبات البردى وعرض لأنواع السفن والقوارب.

البناء بالحجر

ويعرض الأدوات التى استخدمها المصريون فى قطع الأحجار تسويتها والبناء بها وهو يركز على فكرة استواء البناء وأهميته فى توفير عنصر الأمن والسلامة.

ويقدم هذا الجزء كيفية نقل الأحجار، كما يقدم مقطعاً عريضاً للهرم الأكبر يتحرك ميكانيكيا وكهربياً ويوضح ممراته وحجراته وعدد الأحجار التى استخدمت فى بنائه.

*** القسم الثانى «نهر النيل» ويضم:**

نهر النيل اليوم

وفيه عرض فيديو لبانوراما الحياة النباتية والحيوانية التى يفجرها النيل على امتداد مجراه من منابعه فى جبال شرق أفريقيا وبحيرات وسطها إلى مصب دلتاه فى البحر المتوسط شمالاً.

والارتباط الوثيق بين مختلف الشعوب التى تحيا على ضفاف أطول أنهار الدنيا.

والهدف من هذا القسم هو تعميق الانتماء إلى النهر العظيم وتكوين المعارف عنه بالصوت والصورة.

سكان أعالى النهر

وهؤلاء يعيشون على شواطئ البحيرات وفى الأراضى الشاسعة والمحيطة بها كما يعيشون على الجبال القريبة من الشلالات وروافد النهر، نسمع إيقاعات طبولهم الأفريقية ونرى بيوتهم المخروطية وملابسهم المميزة، نشاهد أيضاً الحيوانات تنتشر فى البرارى الإفريقية وذلك من خلال المنظار المقرب.

أهالى النوبة

وفيه تحكى فتاة من النوبة عن أهلها وعاداتهم وأغانيهم ونرى نماذج من بيوتهم وفنونهم.

الفلاحون

وفيه عرض لأحد بيوت الريف نرى فيه أدواتهم وإمرأتان تعجن إحداهما الدقيق بالماء وتلقى به فى فرنها الصغير للحصول على الخبز بينما تنشغل الأخرى بصناعة الجبن من اللبن.

أما طيور وحيوانات هذا الجزء من الوادى فيمكن الاستماع لأصواتها من خلال سماعات تليفونية بالضغط على أزرار خاصة.

بذلك نرى الأسلوب الحديث فى العرض المتحفى فى إطلاله على الثابت والمستمر والدائم فى نمط حياة فلاحى مصر صناع حضاراتها الزراعية.

*** القسم الثالث «صحارى مصر»:**

وفيه عرض للظروف الجوية للصحارى يقرب للأطفال مفهوم التطرف الحرارى بين هجير أيام الصيف وزمهرير ليالى الشتاء وإمكانية الأمطار والسيول.

ثم عرض سمعى بصرى للحياة فى بيئة صحراوية بما فيها من حيوانات يستطيع الطفل أن يرى فيلم فيديو قصير عما يروقه منها بمجرد لمس صورة هذا الحيوان على شاشة الكترونية.

بعد ذلك نشاهد حوار الصحارى وما تزخر به الصحراء من معادن وصخور وبترول وأهمية ذلك كله للإنسان. ويتعرف الطفل على الأماكن الصحراوية فى مصر مثل سيناء والصحراء الشرقية والصحراء الغربية ويشاهد الأطفال نموذج لتكوين الكثبان الرملية بواسطة الرياح بضغط زر وهو يوضح التكوينات الرملية المتنوعة.

كما يشاهد الأطفال عرض فيديو لبعض الحيوانات الجبلية المهددة بالإنقراض مثل الماعز والأرانب الجبلية كما نرى بها نموذجاً بالحجم الطبيعى لواحد من هذه

الحيوانات فوق أحد المنحدرات، ونرى أيضاً عرض لأخطار الصحراء وما يمكن أن يتعرض له الإنسان من إصابات قد تلحقها به بعض الكائنات إن لم يتوخ الحذر.

ويتعرف الأطفال على حياة البدو وصناعاتهم مثل صناعة السجاد والخيم السيناوى ونسمع إلى أحد الأطفال وهو يقص علينا جانباً من حياة البدو بسماتها المميزة.

*** القسم الرابع «البحر الأحمر»:**

يحتوى هذا القسم على صورة فوتوغرافية فى لوحة ضوئية عظيمة التقطتها إحدى السفن الفضائية للبحر الأحمر.

البيئات البحرية المتنوعة

ونشاهد فى هذا الجزء البيئات البحرية المتنوعة بعضها رملى والبعض الآخر صخرى وهى تزخر بالكثير من صور الحياة النباتية والحيوانية، طيور النورس، نبات المنجروف، حيوانات القواقع والأصداف.

والأسماك الملونة نراها أيضاً فى فترينات العرض بالمتحف.

حماية الأحياء البحرية

نجد فى هذا الجزء رسالة تربوية واضحة تبين لنا أن حياتنا جميعاً مرتبطة بالبيئة الطبيعية ونحن جزء منها وحمايتها واجب أساسى للحفاظ على حياتنا نحن، حيث نشاهد صور كثيرة للعدوان على البيئات البحرية منها إلقاء المخلفات الملوثة للشواطئ كالعبوات الزجاجية والمعدنية الفارغة وتحطيم الشعاب المرجانية وجمع القواقع لاقتنائها وصيد الأنواع النادرة من الكائنات والتخلص من الشباك القديمة والمخلفات البترولية فى عرض البحر.

داخل الغواصة

تأخذنا الغواصة فى رحلة مبهرة إلى مختلف أعماق البحر الأحمر، المنطقة

المضيئة والمنطقة نصف المضيئة ومنطقة الظلام الشديد حيث نشاهد من نوافذها مختلف أشكال الحياة البحرية وأجمل الكائنات الحية وحوائط المرجان التى تكونت فى تشكيلات مذهلة عبر عشرات الألوف من السنين. وتقوم بالوصف والتعليق عالمة متخصصة فى علوم البحار وتزخر تلك الرحلة بالمؤثرات الصوتية والمرئية التى توظفها تكنولوجيا العرض المتحفى الحديث.

٢- مركز الأنشطة

ويقع ذلك المركز خلف مبنى المتحف مباشرة ويشغل الجناح الجنوبى ملاصقاً لمبنى الإدارة.

أهداف المركز

الهدف العام:

تعريف الطفل بنفسه واكتشاف بيئته التى شاهدها فى المبنى الرئيسى وعلى ذلك تتحقق تجارب اختيارية مضافة إلى الخبرة المعرفية التى تلقاها فى الرحلة الأصلية.

الأهداف الخاصة:

- تمكين الطفل من التعليم الاختيارى الممتع القائم على إعمال أكبر عدد ممكن من الحواس فى اكتشاف مفردات البيئة الطبيعية والتفاعل معها بلمسها وسماع النص المصاحب لها وتأملها بالعين المجردة أو العدسة المكبرة أو المجهر.

- الكشف عن مواهب الطفل الإبداعية فى مجالات التعبير الفنى الحر وتعريفه بالحرف البيئية التقليدية البسيطة لكى يمارس ما يروقه منها.

- تعريف الطفل بخواص جسم الإنسان وطبيعة تركيبه وذلك من خلال قيامه بفك وتركيب الهياكل العظمية والنماذج المجسمة التى تمثل أعضاء ذلك الجسم.

أقسام المركز

ينقسم مركز الأنشطة إلى ثلاثة أقسام كالتالى:

(أ) قاعة الاكتشاف:

وهى عبارة عن جناحين يشكلان قاعة واسعة تشمل وحدات رفوف بها الصناديق التى يحمل الطفل أحدها إلى إحدى المناضد ليكتشف ما بداخلها من أشياء وكلها مأخوذة من الثروات الطبيعية بمصر منها على سبيل المثال قطع من الأحجار، الحفريات، القواقع، المرجانيات من مناطق مختلفة.

(ب) قاعة الحرف والفنون

وهى قاعة لممارسة الهوايات الحرفية والفنية وبها وحدات ورفوف ودواليب تحتوى على مختلف المواد والأدوات اللازمة من أوراق - مقصات - ألوان - صلصال... إلخ.

ويستضيف المتحف بعض الحرفيين فى مجالات الحرف المتنوعة مثل صناعة «البردى، الخوص، النسيج» تشكيل النحاس والرسم على الزجاج وذلك لترغيب الطفل على ممارسة هذه الحرف واحيائها وتشجيعه على اكتشاف ما بداخله من مواهب وقدرات.

(جـ) إعرف نفسك

ويحتوى هذا القسم على الهياكل العظمية للإنسان ونماذج الأجهزة الداخلية لجسمه وكلها قابلة للفك والتركيب بالإضافة إلى بعض الأنشطة المتعلقة به.

وتدعو مشاهدة هذا النموذج إلى التأمل والتخيل وإدراك عظمة الخالق عز وجل وأن كل جزء من الجسم له وظيفة حيوية هامة.

٣- قاعة المعلومات:

تحتوى هذه القاعة على مكتبة للبحث فى مجالات معرفية مختلفة مثل التاريخ الفرعونى والجغرافيا والدراسات البيئية والأنثروبولوجية والتاريخ الطبيعى والعلوم.

وتحتوى هذه المكتبة على مجموعة كبيرة من الكتب وأشرطه الفيديو وشرائط الكاسيت والصور والشرائح الملونة وCD.

وهذه القاعة تخدم أساساً المدرسين بمختلف التخصصات. وتخصص هذه القاعة أيضاً لعمل اجتماعات دورية مع مجموعة أصدقاء المتحف والمدرسين وأولياء الأمور لتبادل الآراء حول تطوير عملية التعليم والتثقيف كما يعقد فيها دورات تدريبية للمدرسين الذين يعملون فى المجالات التى يتناولها المتحف.

وتلك القاعة يتعلم فيها الطفل كيفية الحصول على المعلومات من مصادرها الأصلية.

٤- الحديقة:

يحيط بالمتحف حديقة رائعة مساحتها ١٣,٥ فداناً تشكل جزءاً من العملية التعليمية للطفل، لما تشتمل عليه من تنوع للحياة النباتية والحيوانية الطبيعية ومن خلال برامج أنشطة الهواء الطلق يتم إصطحاب الأطفال للتعرف على أسماء الأشجار ومواطنها ثم وظيفة وفائدة الأوراق والجذور والثمار وذلك عن طريق ورقة نشاط توزع عليهم لتشجيعهم على تأمل الأشجار. وقد يطلب منهم رسم الأشجار والزهور التى أمامهم، وهناك مجموعة من الطيور التى يسمع الأطفال غناءها ويتأملها وهى تأكل، وتطعم صغارها فى أعالى الأشجار عن طريق النظارات المكبرة، ويتعرف على أنواعها وأطوار نموها. كما يقوم الأطفال بمزاولة بعض الأنشطة الزراعية من غرس النباتات وحصادها وهناك أيضاً أحواض للزهور تتجمع حولها فراشات يستطيع الطفل رسم وتلوين الفراشات التى أعجبتهم.

أما الحشرات الأخرى مثل النمل فيستطيع الطفل مشاهدتها وتأملها فى شتى أنحاء الحديقة عن طريق النظارات المكبرة وملاحظة سلوكها فى حياتها الجماعية. كما يخصص جزء من الحديقة لعرض أنشطة وحرف يدوية مثل صناعة الفخار وصناعة النسيج. (اسماعيل عبد الفتاح، ١٩٩٩).

مما سبق يتبين لنا أن المتحف ليس مجرد مبنى ولكنه تجربة متحفية رائدة فى مصر

بكل هذا التداخل والتكامل فى العملية التعليمية بين المبنى والحديقة والطفل، فالهدف النهائى هوالتعلم والتثقيف من خلال حرية الاختيار، حرية الاكتشاف، حرية الزيارة، حرية التعامل المباشر مع كل مفردات هذا المجتمع المتحفى فالطفل هنا هو أهم عناصر هذا المتحف.

وعلى الرغم من الشعور بالسعادة والإحساس بالقيمة العظيمة لإنشاء مثل هذا المتحف الخاص بالطفل فى مصر إلا أن هناك بعض المقترحات التى يجب الإشارة إليها من وجهة نظر التربية المتحفية:

- عمل توسعات رأسية وأفقية لمبنى المتحف بحيث تتسع المساحة لكل قسم من أقسام المتحف وخاصة المساحة المخصصة لنهر النيل أطول أنهار العالم، كما يمكن إضافة مجسم صغير لشلال مياه حقيقى لتمثيل منابع النيل.
- أن يسبق الزيارة عرض باستخدام الشرائح الملونة أو الفيديو ليعمل على إثارة انتباه الأطفال وتقريب المعلومات إلى ذهنهم وتعميقها.
- معروضات المتحف كافة يجب أن تكون متاحة للأطفال يستطيع الطفل أن يقترب منها ويلمسها ويختبرها فالطفل يتعرف على الأشياء من خلال اللمس.
- يستعان فى الأقسام التاريخية بالقطع الأثرية الأصلية المكررة التى تمتلئ بها المتاحف المصرية ومخازنها ولا نكتفى بعرض النماذج فقط وذلك حتى يستطيع الطفل التعرف على القطع الأثرية وتعلم كيفية تقديرها والحفاظ عليها.

ويمكن استخدام النماذج فى الشرح العملى.

- وضع التماثيل والقطع الأثرية الكبيرة الحجم والمصنوعة من أحجار صلبة كالجرانيت والبازلت فى حديقة المتحف.
- يفضل أن يوجد بحديقة المتحف حديقة حيوانات مصغرة تحتوى على بعض الحيوانات الأليفة حيث مشاهدة الحيوانات الحية تجذب انتباه الأطفال بشكل كبير ومعايشتها تترك أثراً عميقاً فيما يتعلمه الطفل.
- وضع أحواض مائية بها أسماك حية توضع فى قسم البحر الأحمر ليستطيع

الطفل مراقبتها ومشاهدة أطوارها المختلفة.

- وضع منحل بحديقة المتحف حيث يشاهد الأطفال ويتعرف على عائلة النحل، أدوات النحال، كيفية جنى الشمع والحصول على العسل.
- إعداد تجهيزات لذوى الاحتياجات الخاصة من الأطفال «المعاقين - المكفوفين - الصم».

تحديث متحف سوزان مبارك

إن متحف الطفل يوفر مجالاً خلاقاً ومثمراً يمكن العقول الشابة لكى تتواصل فيه معاً فى أمان ولكى تتبادل الخبرات الغنية وتكتسب حب التعلم الذى يفيدهم فى حياتهم المستقبلية كما أنه يوفر البيئة التى يمكن أن ينخرطوا فى تعلم تفاعلى وتفكير تصورى تسبح فيه عقولهم متأملة عجائب وروائع التاريخ والجغرافيا والعلوم والتكنولوجيا وغيرها.

ولأن كل عمل جيد يتطلب التطوير والتحديث فلقد تم الاستعانة بوفد من متحف أنديانا بوليس للأطفال للمشاركة بخبراتهم فى عمليات التطوير والتحديث التى تتضمن أحدث الأبحاث الخاصة بنمو الطفل وتنشئته وأحدث صيحات التكنولوجيا والأنشطة التى يمكن أن تساعد الأطفال على استكشاف مدى عمق تصوراتهم.. بالإضافة إلى دمج هذه الأفكار المبتكرة والمبدعة التى من شأنها تحويل هذه المؤسسة لأفضل متحف يتمناه الطفل.

وقد تم الاستعانة بذلك المتحف لأنه ليس مثل أى مؤسسة أخرى من نوعها إنه مقصد الأطفال وأسرهم حيث يتم تعليمهم بصورة غير تقليدية.. إنه مركز تواصل يستعرض كل ثراء عالمنا وكل قيم التنوع التى يمكن أن يقدمها.

والهدف من تلك الشراكة هو إقامة قناة للسلام والتسامح لأطفالنا تشجعهم على تقويم التصورات المعوجة واكتساب أفضل إدراك للقيم المشتركة والاعتماد المتبادل القائم بين الأمم بما يمكنهم من استخلاص الأدلة التى تبرهن على أن الثقافات يمكنها أن تتعايش فى سلام وتناغم.

وسوف يساهم متحف أنديانا بوليس فى تهيئة بيئة تعلم غير تقليدية للأطفال وأسرهم بما يوسع مداركهم للتراث الثقافى ويحفزهم على تقديم اسهامات ايجابية لمجتمعاتهم.

وستركز عمليات تطوير المتحف على تنمية الوعى الأثرى لدى الأطفال وتعريفهم بتاريخ الحضارة المصرية القديمة على مر العصور إلى جانب الأنشطة والخدمات التى توفرها أقسامه المختلفة لزائريه وستستمر عمليات التحديث لمدة عام بالجهود الذاتية والتبرعات ويعتمد فى رسالته على الرؤية التى تساعد على التذكر والممارسة التى تعمق الفهم مما يساهم فى اكتشاف الأطفال لما يحتويه من أسرار علمية والتفاعل معها.

وبالتالى يصبح متحف الطفل أول وأضخم صرح متحفى تفاعلى يقدم خدماته للطفل على أعلى المستويات العالمية والثقافية والتعليمية والتربوية وسيضاهى بعد عمليات تحديثه أضخم وأهم متاحف الأطفال فى العالم.

وسوف نعرض فيما يلى بعض المتاحف التى تعتبر خير الأمثلة المتاحة لمتحف الطفل.

متحف السكك الحديدية

أنشىء متحف السكك ا لحديدية ليكون نواة لمتحف علمى فنى بمصر فى ١٥ يناير ١٩٣٣ بميدان رمسيس.

ويضم المتحف بين جدرانه ما يقرب من سبعمائة نموذج معروض ومجموعة من الوثائق والخرائط والبيانات الاحصائية وجميعها تبين تطور النقل والسكك الحديدية.

ونشاهد فى المتحف وسائل النقل فى فجر التاريخ وخاصة عند قدماء المصريين فهناك نموذج مجسم يبين كيف كان الفراعنة ينقلون تمثالاً يزن ستين طناً على زحافة بنظام هندسى بديع.

بالإضافة إلى نماذج تبين وسائل المواصلات والنقل فى عهد الإغريق والرومان وأخرى للنقل البسيط الذى كان يعتمد فيه على قوة الإنسان والحيوان.

وفى أقسام متحف السكك الحديدية تعرض مجموعة كبيرة من النماذج تشرح تطورات القاطرات الأولى فى العالم ومصر إلى أحدث قاطرات الديزل الكهربائى ومن بينها واحدة لها قيمة تاريخية قد ظهرت عام ١٨٥٤، وأخرى بالحجم الطبيعى مشطورة إلى شطرين تبين جميع الأجزاء الداخلية للقاطرة التى تخفى على الرائى.

وفى قسم آخر مجموعة من أجهزة الإشارات القديمة والحديثة توضح كيف كانت القاطرات توجه قديماً بواسطة يد الإنسان وكيف تطورت فأصبحت آلية توجه القاطرات فى سيرها إلى مختلف الخطوط وتجنبها الحوادث والأخطار ثم خطت فى تطورها حتى أصبحت إشارات كهربائية.

أما فى قسم المحطات والكبارى نرى نموذجاً وصوراً لمجموعة من المحطات القديمة والحديثة وأخرى لبعض أنواع كبارى السكك الحديدية منها الثابت ومنها المتحرك تبين دقائق بنائها وتطورها.

ويضم المتحف مكتبة تحتوى على عدد كبير من المجلدات والكتب التاريخية والفنية والإحصائية عن النقل والسكك الحديدية فى مصر والعالم «دليل متحف السكك الحديدية».

المتحف الحربى:

هو معهد له أساتذته وضباطه وفنيوه الذين يقومون بتسجيل التاريخ العسكرى للأمة منذ القدم تسجيلاً صحيحاً دون مبالغة أو تقصير، وذلك بعرض أبطال الأمة وقادتها وتخليد الانتصارات فى المعارك الحربية وتصويرها وذلك فى قالب دراسى جذاب غير ممل فتفسر المعروضات نفسها بنفسها فى سهولة وعرض دقيق.

وقد افتتح هذا المتحف عام ١٩٤٩ بحى القلعة ثم أعيد افتتاحه فى عام ١٩٨٨ بعد ترميم مبانيه التاريخية وتوسعته.

ومعروضات المتحف الحربى بالقلعة متنوعة وهى موزعة فى أقسام كما يلى:

- أقسام الأسلحة وتضم «الأسلحة القديمة مثل الأقواس، النبال، الرماح، البلط وغيرها، الأسلحة النارية الخفيفة مثل البندقية، الأسلحة النارية الآلية ونصف الآلية - الأسلحة النارية الثقيلة، الذخيرة والقنابل والألغام - عربات القتال المصفحة والدبابات».

- أقسام العتاد الحربى وتضم «الملابس العسكرية المختلفة - المهمات العسكرية للجنود - مهمات الدفاع والاستحكامات - الغازات السامة مهمات الإشارة والمواصلات السلكية واللاسلكية - الأعلام - النياشين والميداليات - الموسيقات».

- أقسام التاريخ وتضم «شرح المعارك الحاسمة مثل الاحتلال البريطانى لمصر عام ١٨٨٢، معركة فلسطين عام ١٩٤٨، معركة القناة عام ١٩٥٦ - قادة التاريخ الحربى المصرى - ملابس القادة الراحلين ومهماتهم - الهدايا من الضيوف الأجانب أو المواطنين - الأبطال المجاهدون من العرب فى جميع الدول العربية مثل عمر المختار.

- الأقسام الثقافية وتضم «جناح المعلومات العامة - المكتبة التاريخية - غرفة الخرائط - السينما الثقافية - الإذاعة المحلية والمحاضرات - البحوث والتقارير والاحصاءات - الدعاية والنشرات والصور الموزعة».

وكل هذه المواد معروضة تبعاً لتطورها فى فترات التاريخ التى مرت بمصر وهى مصر الفرعونية - الدول الإسلامية - مصر بعد الفتح الإسلامى - مصر بعد ثورة يوليو ١٩٥٢.

هنا يستطيع الطفل التعرف على التاريخ المصرى من خلال مراكز ثقل معينة يتم اختيارها وشرحها بطرق مبسطة بواسطة المتخصصين بالمتحف.

المتحف الزراعى

يعد هذا المتحف من أكبر المتاحف المصرية وهو مهيأ للأنشطة التعليمية والتربوية ويمكن تحويله إلى متحف للأطفال أو على الأقل جزء منه حيث تحيط به حديقة

كبيرة بها نباتات مختلفة، ويقع وسط القاهرة بالدقى حيث يسهل الوصول إليه من الأنحاء المختلفة للعاصمة.

وقد جمعت معروضات المتحف من المتاحف الأثرية وأهمها المتحف المصرى أو بالشراء أو الهدايا ونظمت تنظيماً علمياً يوضح للزائر مدى تقدم ورقى حضارة المصريين القدماء القائمة على أساس المعرفة الزراعية. وقد افتتح هذا المتحف عام ١٩٣٨م.

وقد نسقت المعروضات فى ثلاث مجموعات رئيسية هى:

- **المجموعة الأولى** وتضم الأدوات الزراعية مثل أدوات «العزق - الحصد - التذرية - الدراس - الرى» أدوات الفلاح - نموذج من الفخار لمنزله - أوان حجرية مختلفة الأشكال - عصارة حجرية للبذور الزيتية.

- المجموعة الثانية وتضم النباتات وتنقسم إلى:

- المحاصيل مثل القمح، الشعير، البقول «الفول - العدس - الحمص - الترمس» ثمار ونوى البلح والدوم والنبق.. وغيرها.

كما توجد صوامع لحفظ الحبوب والمحاصيل.

- الأزهار والأشجار مثل أزهار اللوتس والعنبر والأقحوان ونبات البردى وقد صنعوا من لبه الورق ومن سيقانه القوارب الخفيفة والحصير والحبال والسلال والصنادل والمقاطف.

أما أهم الأشجار فهى السنط والدوم والجميز ويستعمل خشبها فى المبانى والصناعات وبناء السفن والأثاث والأدوات الزراعية.

- مصنوعات الألياف حيث تحتوى تلك القاعة على أقمشة وعينات من المنسوجات الكتانية من عصور مختلفة، مقاطف وسلاسل من خوص النخيل، صنادل من الحلفا ، حبال، أطباق، مراوح من خوص الدوم، سدادات قدور من الليف، قيود للمواشى، مشنات، مكانس.

- المجموعة الثالثة وتضم الحيوانات

وتحتوى تلك المجموعة على العديد من الكائنات الحية منها:

- الطيور وأهمها البط والأوز والحمام واليمام والنسور والعُقبان وهياكل عظمية لتلك الطيور.
- الحيوانات وأهمها الماعز والخراف والنعاج والبقر، الجمال، الأحصنة كما نجد جماجم لضباع وسباع وكلاب الصيد والحراسة.
- الزواحف ومن أهمها تماثيل وموميات لكل من السلاحف، الضفادع والحيات والسحالى والتماسيح.
- الأحياء المائية وأهمها قواقع بحرية ونيلية وأسماك محنطة للبياض والقراميط وتماثيل لها من الخشب والأحجار والبرونز والفخار ونشاهد أيضاً عظام وظهور الترسة «البحرية - النيلية».

ويوضح بهذا الجزء الأهمية الاقتصادية للماشية عن طريق عرض لمعمل ألبان ولصيد الأسماك ولأبراج الحمام.

ويكمل تلك المعروضات السابقة العديد من الرسوم التصويرية والمناظر والنماذج الموضحة على الجدران لكل من طرق الزراعة والرى، غزل الكتان ونسجه، صور حفظ الأسماك وتجفيفها ومناظر صيدها بالشباك.

كما يعرض بالمتحف الأزياء المصرية التقليدية والحياة الشعبية وكذلك الأنشطة الريفية واليدوية.

ومن الأشياء الجميلة والمثيرة للإعجاب العرائس ذات الحجم الطبيعى التى تعرض مناظر حيوية مثل الحياة فى القرية، موكب العروس، السوق، القهوة النيلية.

متحف الاسكندرية الدولى لرسوم الأطفال

أنشئ متحف الاسكندرية الدولى لرسوم الأطفال داخل متاحف شونة الفن بالعجمى على مساحة ٣٢٠٠متر مسطح وسط غابة شجرية عمرها تجاوز ٢٠ عاماً

تختـرق جذوعها فـتحات شـرفاته وأسقفـه لتظلل السطح الأخيـر من المبنى المصمم معمـارياً بشكل جذاب، فالنوافـذ العلوية التى تضئ قاعات العـرض من أعلى بفعل أشعـة الشمس المتخللة للأسقف عـلى شكل فوهات براكين والأرضيـات والممرات المحـاطة بمناسيب من المياه الجـارية والكوبرى الخـشبى الذى يعـبـر منه الطفل الزائر لأروقة المتـحف فى جو ملئ بالابهار كأحـد أهم ملامح هذا العصـر لهو خير حـافز على توهج خيال الطفل ليبدع.

والهدف هنا هو نوع من التـربية المتحـفية التى تسـهم فى إزالة أمية العـين وعشق الصغار للغة الجمال حيث تحتشد القـاعات برسوم ومجسمات ملونة أبدعها الأطفال الصغار فحملت أحلامهم التى تفجرت على سطح من الورق الأبيض وتشكلت من بقايا الأخشاب واللدائن والعبوات الفارغة والأوراق وغيرها من مخلفات البيئة.

ولقـد أنشئ هـذا المتـحف من أجل الحب والسـلام ومن أجـل نبـذ الصـراعـات والحـروب والمجاعـات وتشجـيع الأطفـال على الابداع والابتكار من خـلال الفنون الرفيعة وتوفير المناخ الملائم لاعداد المواطن العربى المبدع.

ويضم المتحف السكندرى الجديد إبداع أطفال ٨٥ دولة من القارات الخمس وبدأ بحوالى أكثـر من ١٨٠٠ عمل من الرسوم الملونة والمجسـمات رفيعـة المستوى والتى تؤكد أن هذه الأعـمال هى من عمل الأطفـال وليس من عمل الكبـار كما أن جـميع الخامات التى اسـتعملها الأطفـال فى أعمالهم غير مكلفـة وغير مؤذية ومـتوفرة عند جميع الأطفـال من مختلف المسـتويات. بالاضافة إلى أن أعمـار الأطفال الذين لهم أعمال معروضة تبدأ من سن الروضة وهذا يؤكد حسن الاشراف والمتابعة الجيدة.

وبإمعان النظر فى تلك المعروضات يتبين لنا أن المقصود هو توظيف الفن والثقافة لصالح تربيـة الطفل وتعليمه من خـلال الفن أهمية النظافـة والدقة والصبر والمتـابعة واليقظة الدائمة والترتيب والحرص على المظهر الجمالى للعمل الفنى.

بالاضافة إلى أن المتحف سوف يسـتضيف ثلاثة أطفال مبدعين من كل دولة وهم ضيـوف المتحف لمدة شهـر صيف كل عام وبالتـالى يتحاب هؤلاء الصـبية الصـغار المصـرى واليابانى والأمـريكى والأوربى والعـربى فى مناخ من الحب والسـلام ومن خلال الاحتكاك وتبادل الموروث الثقافى المتنوع والمتغـير طبقاً لجغرافية وتاريخ المكان

الذى أتى منه الطفل المبدع ليجتمع فى ورش عمل مرتان يومياً ويتجاور مع أقرانه من أطفال شعوب العالم وبالتالى تنمو الصداقة بين أطفال العالم فى مناخ يسوده الحب والسلام ونبذ كل النزعات العدوانية فى هذه السن المبكرة.

كما سيتم الاعلان عن جائزة الابداع المبكر "نوبل الصغار" التى سيمنحها المتحف لطفل العام على مستوى القارات الخمس كجائزة أحادية فريدة من نوعها على غرار جائزة نوبل والجائزة ستكون قيمتها "٥ آلاف دولار" سنوياً لتحفيز الأطفال فى كل أنحاء العالم على التنافس الشريف ومواصلة الابداع رغبة فى كل منهم أن يحصل على لقب طفل العالم ويفوز بالجائزة العالمية.

وسيتولى متحف الاسكندرية الدولى جمع الأعمال وتحكيمها بالتعاون مع كل من متحف هامبورج الدولى لفنون الطفل، متحف مدينة إفرى الفرنسية لفنون الطفل.

عندما يذهب طفلك إلى المتحف!!

من أجل زيادة الوعى الثقافى لأطفالنا لابد وأن نشجعهم على زيارة المتاحف الخاصة بهم الزاخرة بالكنوز الغنية والأثرية ولا نخشى تعرضهم للملل وعدم الاستمتاع.

وهذه النصائح تقدمها لنا «ايزابيل بوبينتون» الاستشارية النفسية الفرنسية فى كتابها التى يحمل عنوان «كيف تتحدث للأطفال عن متحف اللوفر» وتقدم لنا مجموعة من الخطوات التى يجب مراعاتها عند زيارة المتحف.

- الاستعداد لزيارة المتحف وذلك عن طريق تهيئة الطفل نفسياً لتلك الزيارة عن طريق مشاهدة صور - رواية قصة - مشاهدة فيلم... الخ.
- عدم تجاوز فترة زيارة المتحف "٤٥" دقيقة على الأكثر ومغادرة المتحف فور ظهور أى بادرة ملل على الطفل حتى لو كان لم يمض على دخوله سوى عشرين دقيقة.

- البدء بزيارة المتاحف الصغيرة وإذا كان المتحف كبيراً فيفضل قصر الزيارة على جناح واحد فقط منه.

- إختيار المتاحف الغنية بالمنحوتات المناسبة لسنه وتجذب انتباهه بأحجامها الكبيرة.

- من المهم تتبع مسار طفلك والوقوف معه أمام القطع التى تثير انتباهه.

- تشجيع الطفل الذى يهوى الرسم على اصطحاب كراسة رسم وألوان معه لنقل ما يحبه ويمكن للأم أن تستغل هذه الفترة لتعليم الطفل بعض اللغويات الجديدة عليه فمثلا أمام لوحة تصور حديقة يمكن أن تقول لطفلها أن هذه اللوحة تعكس منظراً طبيعياً.

- يهتم الأطفال كثيراً بالنماذج والمنحوتات التى تعكس نساءاً ورجالاً بملابسهم القديمة الفاخرة ويطرحون أسئلة كثيرة عن هذه الحقبة من الزمن فتكون فرصة للأم لسرد التطور التاريخى للملابس فى شكل قصة بسيطة.

- عقب الخروج من المتحف يمكن شراء (كارت - قلم - تى شيرت.....إلخ) يختاره الطفل بنفسه كهدية تذكارية من المتحف.

- يفضل أن تعقب هذه الزيارة نزهة لمكان يختاره الطفل ليستمتع فيه ويترك لديه انطباعاً جيداً عن اليوم الذى قضاه فى الخارج.